بعض الأفكار حول المساحات الضيقة

من كتاب "الأجساد: استكشاف الحدود المائعة "(2001)

روبين لونغهيرست

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة المحررين

في قصيدتها "ملاحظات نحو سياسات الموقع" (1984) ، وصفت الشاعرة الأمريكية أدريان ريتش الجسد بأنه "الجغرافيا الأقرب". وكثيرًا ما يستشهد جغرافيو الثقافة ، وخاصةً المعنيون بالجسد ومكانته في - أو غيابه - في الدراسات الجغرافية السائدة . ويستحضر عنوان هذه المجموعة ، "بعض الأفكار حول المساحات الضيقة" ، تلاعبًا بالألفاظ بين "الضيق" و"الخزانة" . وتشير روبين لونغهيرست إلى أنه في حين أن المفاهيم المجردة عن "الجسد" أصبحت أكثر شيوعًا في الدراسات الجغرافية ، فإن الأجساد الحقيقية - الأجساد الممتلئة ، والمتسربة ، وغير المستقرة التي نسكنها جميعًا - تظل عمومًا موضوعًا محظورًا في البحث والنشر الجغرافي . تجادل لونغهيرست بأن مراعاة العمليات الجسدية والأماكن التي تحدث فيها يُنظر إليها على أنها مُخربة .

هذا صحيح عمليًا ، فيما يتعلق بحدود ما يُعد موضوعًا مناسبًا من قِبل المحررين والمراجعين و وكالات التمويل : "قواعد الاحترام" التي تشير إليها لونغهيرست . جميع هؤلاء الأفراد والوكالات يعملون كحراس بوابات يُقررون نوع البحث الذي سيتم دعمه ماليًا ونشره . وبالتالي ، فإن البحث والكتابة وتدريس مثل هذه المواضيع لا يُشجع بشكل عام ؛ بل يُنظر إليها على أنها "مُخفية" في الجغرافيا السائدة بالطريقة نفسها التي تُخفي بها المثلية الجنسية في المجتمع السائد . هذا صحيح أيضًا من الناحية المفاهيمية . فالبحث والكتابة عن مواضيع مثل أنشطة استخدام المرحاض هو طمس للحدود بين الداخل والخارج ، و"إفساد" المساحات الأنيقة والنظيفة للجغرافيا السائدة .

المواضيع التي تُناقش في هذه المجموعة هي على نطاق ضيق : الأرحام ، والحمامات ، وقاعات الاجتماعات . تدعو لونغهرست إلى مزيد من العمل في جغرافية الثقافة على السياسات الجزئية لهذه المساحات ، مشيرًة إلى أن "الجسد سياسي بقدر الدولة القومية" . على سبيل المثال ، نادرًا ما يُستكشف الحمل بجدية من قبل الجغرافيين . ومع ذلك ، فإن مكانية الجسد الحامل - معالمه المتغيرة ، وحدوده المتغيرة ، ومكانه الذي يُعد مناسبًا لهذا الجسد أن يكون فيه ، أو يرتديه ، أو يفعل فيه ؛ واختفاء غلاف المساحة الشخصية الذي يُبتلى به النساء الحوامل اللواتي تُلامس بطونهن بطون الغرباء بشكل روتيني - من شأنه أن يُوفر بالتأكيد موضوعًا ثريًا لجغرافيي الثقافة .

هذا لا يعني أنه لا يوجد أي عمل للجغرافيين على الإطلاق حول مواضيع تتعلق بالجسد بالمعنى الجسدي ، والنازف ، والمُخرب الذي تدعو إليه لونغهرست . على وجه الخصوص ، كان جغرافيو الثقافة النسويون و"المثليون" نشطين بشكل متزايد في استكشاف أنواع المواضيع التي نوقشت في هذه المجموعة المختارة . في الواقع ، يُعدّ الجسد ، كموضوع عام ، أحد أهم أبعاد جغرافية الثقافة النقدية المعاصرة . وفيما يتعلق بالحمامات تحديدًا ، ينظر: سالي مونت ، "الرغبة البطولية : الهوية المثلية والفضاء الثقافي" (1998) ، لمناقشة التأثير المُزعزع للاستقرار للمثليات "الذكوريات" اللواتي يستخدمن الحمامات / المراحيض العامة للنساء ؛ وكتاب كاث براون ، "الجندرية ومشكلة الحمام : (إعادة) تجسيد المواقع الجنسية ، (إعادة) خلق الأجساد الجنسية" ، في مجلة الجنس والمكان والثقافة 11، 3 (2004): 331-346 .

روبين لونغهيرست أستاذة جغرافيا في جامعة وايكاتو في أوتياروا / نيوزيلندا . تُعرّف نفسها بأنها جغرافية نسوية ، تشمل اهتماماتها البحثية والتدريسية الأمومة ، والأجساد "السمينة" ، ودراسات الذكورة ، والأساليب النوعية ، والسياحة الحيوانية في نيوزيلندا ، والحدائق المنزلية . من بين منشورات لونغهيرست "القطع والنباتات والمفارقات : الحدائق المنزلية المعاصرة في أوتياروا / نيوزيلندا" ، في مجلة الجغرافيا الاجتماعية والثقافية 7، 4 (2006): 581-593؛ "ثدي الرجل" : مساحات الاختلاف الجنسي ، والسيولة ، والاحتقار"، ص 165-178 في كتاب بيتينا فان هوفن وكاثرين هورشيلمان (المحررتان) "مساحات الذكورة" (2005) ؛ و(مع لورانس بيرج) "وضع الذكورة والجغرافيا" ، في كتاب الجنس والمكان والجغرافيا ، المجلد 10، العدد 4 (2003): ص 351-360.

[هنا] أجمع بعض الأفكار حول أجساد الحوامل في الأماكن العامة ، وأجساد الرجال في دورات المياه ، وأجساد المديرين في أماكن العمل في الأحياء التجارية المركزية ، وذلك لتوضيح أن الأجساد والمساحات ليست منفصلة ولا مستقرة بوضوح . أحاول زعزعة مفاهيم الذات / الآخر والذات / الموضوع في علاقتها بهذه المساحات . أتنقل بين الحديث عن الجسد كفضاء (على سبيل المثال ، الفضاء الرحمي للحامل) والمساحات الحميمة التي يسكنها الجسد (على سبيل المثال ، دورات المياه المنزلية) . تصبح مساحات الجسد ومحيطه متقاربة ، حميمة ، مندمجة ، وغير قابلة للتحديد ، حيث تتداخل بطرق سلسة ومعقدة .

المساحات بين الرحم للأجساد الحامل ، والرجال المتغوطين ، والمديرين الذين تحاول أجسادهم ، لكنها تفشل حتمًا ، في أن تكون محترمة - تستحضر صورًا لمساحات مغلقة . إنها مساحات مغلقة لأنها مألوفة وقريبة وحميمة . وهي أيضًا مساحات مغلقة لأنها غالبًا ما تُبنى اجتماعيًا على أنها مألوفة وقريبة وحميمية للغاية ، وتهدد بالكشف عنها علنًا . وبصفتها مساحات مغلقة ، فهي بمثابة مواقع للقمع والمقاومة . غالبًا ما تكون الممارسات المثلية مخفية ، وكذلك مجموعة من الممارسات الجسدية الأخرى . أحيانًا ما تكون النساء مخفيات بشأن حملهن - فـ"الإعلان" عن الحمل قد يكون مثيرًا ومؤلمًا في آن واحد... لا أقصد التلميح إلى أنه يجب رسم تقسيم ثنائي بين "المساحات الداخلية (الخفية)" و"المساحات الخارجية" ، والمساحات المغلقة والمساحات "البعيدة" ، والجسد والأمة ، والمحلي والعالمي ، والصغير والكبير، والنظرة من الأعلى والأسفل.

أُركز على المساحات المغلقة ليس من باب التلصص ، بل لأنها "سياسية" كأي مساحات أخرى ("بعيدة" أو "خارجة") . **إن عدم استقرار الحدود ، سواءً أكانت حدودًا جسدية للأفراد أم حدودًا جماعية للدول القومية ، يُسبب قلقًا وتهديدًا للنظام** . إن تجاهل المساحات المغلقة هو تجاهل لما يُصنف على أنه حميمي ، و"غريب" ، وأنثوي ، وعادي ، وآخر . هذا الغياب الاستراتيجي يسمح للذكورية بالاحتفاظ بهيمنتها في هذا المجال . تحتاج المساحات المغلقة إلى فرصة للظهور في الجغرافيا . هناك العديد من الممارسات الرقابية والتمييزية التي تعمل على إخفاء معالم / مواقع معينة... تُسحب المقالات من مجموعات المكتبات . يرفض السكرتيرات أحيانًا كتابة أو نسخ مواد معينة .

هناك همسات وصمت من الزملاء ، وصحافة سلبية من وسائل الإعلام . من المعروف أن المحررين يرفضون نشر مواد في المجلات الجغرافية لأنها "غير مناسبة" (أي : ينفرون منها ويخشونها) . أخبرني محرر مجلة جغرافية مرموقة ذات مرة أن الجسد الحامل موضوع "غير مناسب" للجغرافيين . [على الرغم من تزايد الأدبيات حول "الجسد" في الجغرافيا] ، ما يزال من الصعب الحديث عن المساحات الضيقة ، والمناطق الحدودية ، والمشاهد / المواقع الجسدية البائسة في هذا التخصص . هذه المساحات تهدد بالانسكاب ، والتلطيخ ، وإفساد الجغرافيا النقية ، والصارمة . والذكورية تضع قواعد الاحترام حدودًا لما يمكننا قوله

في الجغرافيا . قد نتمكن من مناقشة البنى الخطابية للتجسيد ، لكننا ما زلنا لا نستطيع التحدث بسهولة عن المادية الثقيلة للجسد ، أو السوائل التي تعبر الحدود الجسدية في الحياة اليومية .

المساحات الضيقة للمرأة الحامل / الرحم ، ودورات المياه / الحمامات ، والأجساد وأماكن العمل التي يُفترض أنها محترمة ، هي حقيقية وخيالية في الوقت نفسه . إنها مساحات للدموع / الدم / العرق ، ومساحات للحوار والتمثيل . المرأة الحامل هي ذاتٌ وأخرى في آنٍ واحد ، أمٌّ وجنين ، واحدٌ واثنان ، ذاتٌ ومفعولٌ بها . الرجل المتغوط هو أيضًا ذاتٌ ومفعولٌ به . برازه منه وبعيدٌ عنه في آنٍ واحد . وبالمثل ، المدير الذي يحاول أن يبقى محترمًا في جميع الأوقات في العمل ، يفسح المجال حتمًا للتجشؤ أو التجشؤ أو إطلاق الريح . هو / هي ذاتٌ محترمةٌ وآخرٌ بغيضٌ في آنٍ واحد . يجدر متابعة كلٍّ من هذه الأفكار تباعًا .

المساحات بين الرحم

أثناء الحمل ، تتغير المنطقة أو المساحة المحيطة بالجسم . تصبح المنطقة المحيطة ببطن الحامل أنحف بكثير، وقد تختفي تمامًا في بعض الحالات . تقع العلاقات الشخصية ضمن سياقات متعددة تحيط بالحمل ، وتلعب دورًا في خلق فضاء جديد للنساء الحوامل ولمن يتفاعلون معهن . يساعد هذا الفضاء الجديد على فهم ملامسة بطون النساء الحوامل علنًا . ويمكن فهمه أيضًا من منظور المرأة الحامل نفسها ، التي لم تعد أحيانًا متأكدة من أين يبدأ وينتهي جسدها بالنسبة للمساحة الجغرافية التي تشغلها . قد يؤدي هذا إلى شعور بعدم الارتياح والمفاجأة والانفصال بين صورة الجسد ومادية المرأة الحامل . تجد المرأة الحامل جسدها أحيانًا في أماكن لم تكن تتوقعها . على سبيل المثال ، قد تحاول المرور عبر فجوة لتجد أن معدتها تبرز أكثر مما كانت تعتقد . وبالتالي ، لا تستطيع "المرور" . يمكن لجسم المرأة الحامل ، تشريحيًا وماديًا ، أن ينمو بسرعة ، وغالبًا ما يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تستعيد صورة جسدها . ومع تقدم الحمل ، تتغير حدود صورة الجسد... تتضح هذه النقطة بشكل خاص عند دراسة المفاهيم المختلفة للمشيمة .

لقد تغيرت "الحقائق" المتعلقة ببنية الرحم ، وخاصة المشيمة ، بشكل جذري منذ ستينيات القرن الماضي... على الرغم من وجود صلة ضمنية بين الأم والجنين ، إلا أنهما كانا يُعدان على نطاق واسع كيانين منفصلين تمامًا تقريبًا . كان "جدار" الرحم يعمل على حماية الجنين... في النصف الأول من ستينيات القرن الماضي ، كان يُعتقد أن الرحم يعزل الجنين عن الأم... سمح هذا الفهم للمشيمة بتمييز أو فصل واضح بين الأم والجنين . كان يُنظر إلى جسد المرأة الحامل على أنه "فضاء خارجي" ، بينما يقع الجنين في داخل مغلق أو مسور - "كبسولة فضائية" - يُعرف بالرحم . هذا النموذج للمشيمة كحاجز أو جدار يعني أنه لم يكن يُعتقد أن الجنين مستقل عن الأم فحسب ، بل كان يُعتقد أيضًا أن الأم مستقلة عن الجنين . أدى هذا إلى تجنب بعض (ولكن ليس بالضرورة جميع) الضغوط الحالية على النساء الحوامل لمراقبة أنشطتهن أو تقييدها من أجل حماية أطفالهن . لم يكن يُتوقع من النساء الحوامل الإقلاع عن التدخين أو العمل أو ممارسة الرياضة أو أخذ قسط كبير من الراحة أو الحد من الأنشطة خارج المنزل - على الأقل ليس بحجة أن هذه الأنشطة قد تهدد الجنين بطريقة ما .

ربما تعرضت النساء الحوامل لضغوط للتخلي عن هذه الأنشطة لأسباب أخرى ، على سبيل المثال ، لم يكن من اللائق أو الأخلاقي للمرأة الحامل الانخراط الكامل في الحياة العامة ، ولكن ليس بسبب سلامة جنينها . لم يظهر حتى "اكتشاف" في أوائل عام 1965 أن المشيمة تُسهّل التواصل بين الأم والجنين بدلاً من أن تعيقه ، مما أدى إلى زيادة مراقبة النساء الحوامل (سواءً المراقبة الذاتية أو مراقبة الآخرين) . أشار عمود نُشر في مجلة ماكولز في يوليو 1967 إلى أن "الفكرة القديمة القائلة بأن الرحم هو الموطن الأكثر أمانًا

للإنسان قد دُحضت بشدة في السنوات الأخيرة" ، وحذر من أن "الرضع" يتعرضون الآن "للهجوم في الرحم"... وفسّر كُتاب المجلات النسائية والأطباء النظرة الجديدة للمشيمة على أنها تعني أن الأمهات قد ينقلن مواد معدية أو ضارة إلى الأجنة .

ونتيجة لذلك ، حذّر هؤلاء الكُتاب الأمهات من ممارسة المراقبة الذاتية المستمرة . وشملت هذه المراقبة الذاتية الحصول على قسط وافر من الراحة ، والتخلي عن العمل ، وتقليل الأنشطة خارج المنزل ، والاعتماد على الأعمال المنزلية للحفاظ على اللياقة البدنية . وما تزال هذه الفكرة القائلة بأن سلوك المرأة الحامل يؤثر بشكل مباشر على الجنين تتردد أصداؤها حتى اليوم... **إن إدراك هذا الفضاء الرحمي كمساحة مغلقة قد يُتيح إعادة تصور العلاقة بين الأم والجنين ، بل وإعادة تصور الفضاء بشكل أعم** . لقد شغلنا جميعًا الفضاء الرحمي (ربما يكون الأقرب بين جميع المساحات) ، ومع ذلك نادرًا ما يُناقش في الخطاب الجغرافي (لطالما كان مخفيًا) . لقد تم إخفائه لأن جغرافية الرحم ، الأمومية ، السائلة ، وغير المحددة ، من المرجح أن تُفسد المعرفة الذكورية القائمة على ادعاءات الحقيقة والموضوعية والعقلانية . على نطاق أوسع ، من المفيد إدراك أن جميع المساحات (ليس فقط بين الرحم) هي "نزيف" للمادية ، والسيولة ، والخيال ، والبناء الاجتماعي ، والتحليل النفسي . الأجساد ، كمساحات ، دائمًا ما تكون متسخة - فهي ليست مكتفية ذاتيًا ، بل لا يمكن أن توجد إلا في علاقة معقدة مع أجساد / مساحات أخرى .

المساحات البرازية

مثل جسد الحامل ، غالبًا ما يُنظر إلى الجسد المتغوط أو المُخرج ، الذي يُشكله ويُشكله كلٌّ من المراحيض / الحمامات المنزلية ، على أنه جسدٌ يحتمل أن يكون خطيرًا . في هذه المساحة الخاصة عادةً ، لا يتغوط الناس فحسب ، بل يتحققون أيضًا من مظهرهم في المرآة ، ويتحققون من وزنهم ، ويطلقون الريح ، ويغسلون شعرهم ويمشطونه ، ويستحمون ، وينظفون أسنانهم ، ويحلقون ، ويعصرون البثور، ويمارسون العادة السرية ، ويضعون الكريمات . كما تُعد المراحيض / الحمامات مكانًا قد يُلبي فيه الأشخاص الاحتياجات الجسدية للآخرين (على سبيل المثال ، مساعدة الأطفال و/أو كبار السن في استخدام المرحاض) . لا يُناقش الجغرافيون هذه الأنشطة على نطاق واسع . هناك شيءٌ ما يتعلق بالمراحيض / الحمامات وما تحتويه من أجساد (برازية) يجعل منها "مساحةً لا تُوصف" - مساحةً مغلقةً - في الخطاب الجغرافي . يُنظر إليها عادةً على أنها ماديةٌ للغاية ، أو مثيرةٌ للاشمئزاز، أو غير مريحةٍ للغاية ، أو غير مقبولةٍ للغاية (أو ببساطةٍ مبتذلةٍ للغاية) بحيث يصعب مناقشتها . لم تُعد المراحيض / الحمامات مساحةً ماديةً أو خطابيةً تُغرس فيها الأجساد وتُنقش فيها بالممارسات الثقافية . ولم تكن مدرجةً على أجندة أبحاث الجغرافيين .

بحثت كايرن كي ، أمينة مكتبة في جامعة وايكاتو، في مجموعة متنوعة من قواعد البيانات [على الإنترنت]. ...استُخدمت كلمات مفتاحية مثل "حمام" و"مرحاض" و"مرحاض" و"مرحاض مائي" ، لكنها لم تُسفر إلا عن نتائج قليلة جدًا . كما لم يُسفر استخدام محركات بحث مختلفة على شبكة الإنترنت عن معلومات تُذكر حول المراحيض / الحمامات المنزلية . هناك بعض المواقع التي تُعنى بتصميم الحمامات ، وأفكار التخطيط ، والهدم والتجديد ، وبلاط السيراميك ، وأرضيات الفينيل ، والخزائن ، وأسطح العمل الرخامية ، والدُشّات ، والمراحيض ، ولكن هدفها هو الترويج لمنتجات الحمامات .

أُجريت أبحاث جغرافية أكثر شمولًا حول المراحيض / الحمامات العامة (بدلاً من المنزلية) . ومن أمثلة هذه الأبحاث عن الحمامات العامة... تشمل... بحثًا عن المراحيض العامة كـ"مكان" محتمل للرجال المثليين.... المباول كمكان للسكن المؤقت للرجال المثليين.... [سرد] لكونه "رجلًا مسترجلًا" في "مرحاض

السيدات" وما يسببه ذلك من اضطرابات حدودية.... تأريخ (من منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين) للمراحيض العامة في دنيدن ، نيوزيلندا.... [وتحليل] لتوفير المراحيض العامة للنساء بدءًا من السؤال "لماذا تضطر النساء دائمًا إلى الوقوف في طوابير لاستخدام المرحاض في الأماكن العامة بينما لا يفعل الرجال ذلك ؟" .

ومن المثير للاهتمام ، أن التركيز في هذه الأمثلة يميل إلى أن ينصب على الرجال المثليين أو النساء ، بدلاً من الرجال المغايرين جنسياً . قلة من الجغرافيين ركزوا صراحةً على الرجال المغايرين جنسياً.... بشكل عام.... لا يوجد نقاش جغرافي حول الرجال المغايرين جنسياً في المساحات الخاصة للمراحيض / الحمامات . ويزداد قلة الاهتمام بالمراحيض / الحمامات المنزلية إثارةً للاهتمام في ضوء الدراسات الجغرافية الموضوعية حول المنزل . على مدى العقدين الماضيين ، ناقشت الجغرافيات النسويات التناقض بين الفضاء العام (الخارجي والمفتوح) والفضاء الخاص (الداخلي والمغلق) وكيفية تقييم الفضاء العام على الفضاء الخاص . ونتيجةً لهذا النقد ، أصبح المنزل موضوعاً مشروعاً للنقاش بشكل متزايد... في هذه الدراسات ، ورد ذكر غرف محددة ، على سبيل المثال ، المطبخ كمكان لعمل النساء . كما ذُكرت غرف الغسيل وغرف النوم وغرف "العائلة" ، ولكن نادراً ما تظهر المراحيض / الحمامات في هذه الدراسات الجغرافية النسوية حول المنزل... يبدو أن المرحاض / الحمام أكثر... منعزلة ومنعزلة عن أنظار الآخرين ، مقارنةً بالأماكن العامة في المنازل كالصالات والمطابخ .

مع أن المراحيض / الحمامات لم تُستبعد تمامًا ، إلا أنها بالتأكيد قد تم تجاهلها إلى حد كبير - عوملت على أنها عادية وغير مهمة . من المرجح أن العديد من الجغرافيين يعدونها أمرًا شائعًا - لا تستحق الاهتمام - لكنها أيضًا مواقع / مشاهد تهديد . إنها من المواقع البائسة وغير المشروعة في الجغرافيا التي عدها المهيمنون في هذا المجال (ربما عن غير قصد) غير مناسبة وغير لائقة.... [المراحيض] "مناطق حدودية" . من الصعب الحديث عن مناطق حدودية . هذه المناطق ، وتعبيرها اللغوي ، قد تجعلنا نشعر بعدم اليقين ، وعدم الارتياح ، والارتباك ، و/أو ربما بالنفور . غالبًا ما تكون المناطق الحدودية غير قابلة للوصف . أحد أسباب الشعور بعدم الارتياح وعدم الارتياح تجاه ما يُعد مشاهد / مواقع بائسة في الجغرافيا هو تفضيل العقل على الجسد في العمل الجغرافي . يميل الجسد إلى أن يكون آخرويًا في الخطاب الجغرافي . لذلك ، تنزلق الأسئلة حول إغفال مواقع / معالم معينة في الجغرافيا (مثل المراحيض / الحمامات) إلى أسئلة حول الحقوق (حقوق المرأة ، والحق في أن تكون "مثليًا" ، إلخ) . هذا التفضيل الآخري للمراحيض / الحمامات يُسهم في تهميش أفراد ومجموعات معينة (مثل النساء ، وذوي الإعاقة ، وغيرهم ممن يُعتقد أنهم "مقيدون بأجسادهم" ، وبالتالي غير قادرين على التفكير) .

إن مفهومًا محددًا للمعرفة كمفهوم غير مجسد هو الذي يُهمّش الآخرين في إنتاج المعرفة الجغرافية . **تلعب ثنائية العقل / الجسد دورًا حيويًا في تحديد ما يُعد معرفة مشروعة في الجغرافيا** . تُواجه جغرافيات المراحيض / الحمامات خطر الانعزال والتأنيث ، وسلب شرعيتها . ما دام العقل مُفضّلًا على الجسد ، سيستمر المهيمنون في الجغرافيا في حذف ما يعدونه "قذرًا" ، مُفضّلين بدلاً منه ما هو نظيف ، وسريري ، وكمي ، وبطولي ، وقوي ، ومستقيم ، وعلمي . تُعرّف القضايا المناسبة والمواضيع المشروعة للتدريس والبحث في الجغرافيا من منظور العقل والعقلانية والرؤى المتعالية ، كما لو أنه يمكن فصلها عن العاطفة واللاعقلانية والإحساس المُجسّد .

على العكس ، لا تُعد قاعات الاجتماعات ودورات المياه من الأمور "الحقيقية" أو "الجدية" في الجغرافيا . دورات المياه هي مناطق أو مواقع (حقيرة) تُكسر فيها الحدود الجسدية . يشق الجزء الداخلي من

الجسم طريقه إلى الخارج (على سبيل المثال ، التبول ، الإخراج ، التقيؤ ، عصر البثور) ، وقد يشق ما هو خارج الجسم طريقه إلى الداخل (على سبيل المثال ، قد يشعر الجسم العاري بأنه عرضة للاختراق) . تبقى المشاعر التي قد تصاحب هذه الأفعال محصورة في خصوصية دورات المياه . يكمن الخطر هنا... التركيز على تجارب الرجال "البيض" المغايرين جنسياً مع دورات المياه... هو طريقة لإعادة صياغة الجسد الذكوري . في مساحات المراحيض / الحمامات ، لا يستطيع الرجال التظاهر بالفصل السهل بين الذات والموضوع ، والذات والآخر، والرغبة والنفور، والصلابة والمائع ، والعقل والجسد . إن الأنطولوجيا الديكارتية "مُشوّهة" . تنكشف سيولة ونفاذية أجساد الرجال المغايرين جنسياً "البيض" . التركيز على المرحاض / الحمام يجبر الرجال المغايرين جنسياً على الخروج من دورة المياه .

إدارة المساحات

على عكس المراحيض / الحمامات ، تُبنى أماكن العمل "المهنية" ، وخاصةً في المناطق التجارية المركزية ، كمساحات لا يجب أن تتجاوز فيها الأجساد حدودها . يجب مراقبة المناطق الحدودية التي يصبح فيها باطن الأجساد وخارجها أحياناً غير قابل للتحديد – الأنوف ، والمهبل ، والأعضاء التناسلية ، والعيون ، والقروح - بعناية وإبقاؤها تحت السيطرة في جميع الأوقات في أماكن العمل . قد يتطلب بناء مظهر لائق ومهني ومحترم - لإظهار "وجه عام" - في العمل يقظةً بالغة . هذه إحدى وظائف بدلة العمل .

خطوط بدلة العمل الثابتة والمستقيمة تُعطي مظهرًا للجسم منيعًا ضد الاختراق الخارجي . كما أنها تُعطي مظهرًا للجسم منيعًا ضد مخاطر المادة الموجودة داخل الجسم والتي تشق طريقها إلى الخارج . تُخفي البدلة الجسم في حالة من الاحترام . ومع ذلك ، على الرغم من أن البدلة تُساعد في خلق وهم بجسم صلب ، أو على الأقل ثابت ومحترم ، يتمتع بالاستقلالية والتحكم ، إلا أن حدود الجسم لا يمكن أن تبقى ثابتة دائمًا . في حين أن ملابس العمل قد تُقلل من احتمالية... الإحراج الناتج عن أي نوع من التسرب لا يمكنه أبدًا حماية الجسم تمامًا . ونظرًا لأن النساء يُصنفن ضمن "الفئة المميزة" وأن أجسادهن تُصنف اجتماعيًا على أنها "وسائل للتسرب" ، فإن ملابس العمل تكتسب أهمية ودلالة إضافية بالنسبة للنساء .

في حين تُصمم بعض أماكن العمل على أنها عقلانية (مثل البنوك وشركات استشارات الكمبيوتر وشركات التأمين) ، تُصمم أماكن أخرى على أنها ممتعة ومرحة (مثل المقاهي والكازينوهات والنوادي الصحية) . بغض النظر عن ذلك ، يُفترض وجود احترام في جميع هذه البيئات... يُعامل المديرون والموظفون وحتى العملاء الذين لا يلتزمون بالقواعد غير المكتوبة التي تحكم السلوك المحترم في هذه الأماكن بشك وحذر . هناك محاولات مستمرة (من جانب المديرين ، وكذلك من جانب عمال النظافة وحراس الأمن) للحفاظ على نظافة أماكن العمل المهنية وترتيبها وجمالها ، سواءً أكانت متجر ملابس أو بنكًا أو مطعمًا أو وكالة سفر . فالمواقع / المعالم النظيفة والمرتبة والجميلة تُسهم في جعل الأجساد نظيفة ومرتبة وجميلةً ، والعكس صحيح . فهما معًا يضمنان أرباحًا للطبقة المتوسطة الثرية .

الحدود الفاصلة بين الأجساد والأماكن "الجميلة" والأماكن المتهالكة غير آمنة ومتنازع عليها باستمرار... فالأجساد [الفقيرة] ، مثل الأجساد المثلية ، والأجساد المعاقة ، والأجساد السوداء ، تُولّد مشاعر الاحتقار للأجساد المحترمة . مع ذلك ، تحتاج الأجساد المحترمة إلى آخر تُبنى عليه هويتها (غير الآمنة)... هناك علاقة داخلية بين السلطة والرغبة والاشمئزاز...

الخلاصة

في دراسات الحالة الثلاث - النساء الحوامل في الأماكن العامة ، والرجال "البيض" المغايرين جنسياً في دورات المياه المنزلية ، والمديرين في الأحياء التجارية المركزية - أثبتت الأفكار المتعلقة بالأجساد المُحددة جنسانياً ، وحدود الجسد ، وسوائل الجسد ، والاحتقار ، والأماكن (غير) النقية جدواها . في الختام ، أود أن أطرح سلسلة من النقاط الموجزة...

النقطة الأولى هي أنه لا يكفي فحص خرائط واسعة وشاملة للسلطة والمعنى فحسب . فالسياسات على المستوى الجزئي التي تُغرس في الأجساد والأماكن تحتاج أيضاً إلى التدقيق الدقيق . **فالجسد "سياسي" بقدر الدولة القومية** . وباختصار ، كان الجغرافيون فعالين عند النظر إلى الصورة الأوسع ، إلا أن هذا كان أحيانًا على حساب التفاصيل الدقيقة - الجغرافيات الأقرب . لفهم العلاقات بين الناس والأماكن ، من الضروري تناول مجموعة من المقاييس الجغرافية . حتى الآن ، حظي الجسم باهتمام أقل من التحليلات على المستوى الكلي .

النقطة الثانية التي أود طرحها تتعلق بإنتاج المعرفة الأكاديمية وسياساتها... لقد تحدثتُ مع الناس واستمعتُ إليهم ، وفي الوقت نفسه كنتُ أحاول فهم نفسي (بما في ذلك ممارستي الأكاديمية) . خلال سنوات الكتابة ، دُفعتُ للتفكير في إنتاج المعرفة الأكاديمية وسياساتها . لا أشك في أن بعض القراء سيحاولون رفض الأفكار الواردة في هذا الكتاب ، أو قمعها ، أو إهمالها كونها غير شرعية... مواقع إنتاج المعرفة مهمة أيضًا . أعمل جغرافيًا أكاديميًا في جامعة صغيرة ، غير معروفة إلى حد كبير، في نيوزيلندا (قاع العالم) . كثيرًا ما أجد أن الأطر النظرية ، التي تُنتج عادةً في نصف الكرة الشمالي ، لا تصل بسهولة ويسر إلى مواقع جغرافية محددة في أستراليا . إذن ، يمكن قراءة هذا العمل كنوع من النص الهجين غير النقي الذي يُقوّض النظرية الأوروبية-الأنجلو-ساكسونية بسرديات في أستراليا - وهو مزيج من المعارف "العليا" و"الدنيا" . وبعبارة أخرى ، فقد كُتب من "القاع" ، وعن "القاع" . آمل أن يدفع القراء إلى مزيد من التساؤل حول بعض الأسس التي تقوم عليها المعارف الجغرافية ، وإلى النظر في اتجاهات الجغرافيات الجديدة وتكويناتها .

النقطة الثالثة والأخيرة التي أود طرحها هي أن مفهوم الجسد كآخر يبدو أنه قد تغير خلال تسعينيات القرن الماضي ، حيث بدأ الجغرافيون بدراسة سياسات التجسيد والمكانية بمزيد من الوضوح . ومع ذلك ، غالبًا ما يكون الجسد قيد الدراسة نوعًا من "الجسد المنفصل عن الجسد".... أعتقد أنه في مجال الجغرافيا ، على مدار العقد الماضي ، نشأ مجال لغوي جديد . إنه مجال الجسد ، ولكن من المفارقات أنه مجال بلا جسد ، مجال لا يتجاوز سلسلة من الدلالات المهذبة . إنه جسد لا يمتلك أعضاء تناسلية محددة ، أو يكسر حدوده ، مثل هذا الجسد هو وهم ذكوري .

إن التركيز على جسد لا يمتلك مادية محددة لن يعزز الأجندات النسوية... إنكار... ستساعد المادية الثقيلة للجسد والسوائل على تمكين الذكورة (القاعدة غير المحددة) من الحفاظ على مكانتها المهيمنة . في هذا الصدد ، من غير المرجح أن تتغير معرفية وأنطولوجيا المعرفة الجغرافية بشكل كبير . عند دراسة أجساد الحوامل في الأماكن العامة ، وأجساد الرجال في المراحيض / الحمامات ، وأجساد المديرين في المناطق التجارية المركزية ، أوضحتُ أن ما تشترك فيه جميع هذه الأجساد هو سيولتها وتقلبها وماديتها البائسة . على الرغم من أن بعض الأجساد تُصوَّر عادةً على أنها أكثر بؤسًا من غيرها (مثل الأجساد الحوامل) ، إلا أن جميع الأجساد في الواقع (بما في ذلك أجساد الرجال "البيض" المغايرين جنسياً) غير مستقرة .

بالإضافة إلى هذه النقطة ، آمل أن أكون قد أوضحت أن لا يمكن انتزاع هذه الجسدانية السائلة ، المتقلبة ، البائسة من الفضاءات التي تُشكلها والتي تُشكلها . تُشكِّل الجغرافيات الضيقة للجسد بعضًا من

المفاهيم المعرفية السائدة في الجغرافيا . تتسرب الخصوصية إلى العموميات ، وتتسرب سياسة السيولة إلى سياسة الصلابة ، وتتسرب المادية الفوضوية المُعاشة إلى المعرفة العقلية . ولعل التفكير والكتابة والحديث عن سوائل الجسد ، والبؤس ، والفتحات ، وأسطح / أعماق الأجساد المحددة يُمكن أن يُتيح سبيلًا لتحفيز فهم مختلف للقوة والمعرفة والعلاقات الاجتماعية بين الناس والأماكن .